Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ها هو نيسان يعود إلى الأرض للمرّة المليون بعد مئات الملايين . فتميع جبالنا البيض بهجةً بقدومه ، وتهدر لـه شلاّلاتنا ، وتضحك سماؤنا ، وتصفّق شمسنا .

وها أنا ، وقد ضاقت نفسي بالسقوف والجدران ، وبالمحابر والأقلام ، وبالأهل والجيران ، أمشي الهوينا ، ويدي في يد نيسان ، على أديم بقعةٍ حبيبة إلى قلبي من هذه الجبال .

إنّها لبقعة لا تتجاوز مساحتها الكيلومتر المربّع . وهي صغيرة الشأن في نظر أهل الجوار . لأنّها قليلة التراب ، كثيرة الصخر ، وعرة المسالك . ولكنها كبيرة الشأن في نظري لتلك الأسباب بالذات ، ولأنّها لم يغزها العمران حتّى اليوم برغم أنّها تتصل مباشرة بتخوم ضيعتي إلى الشرق . ولعلّ قيمتها الكبرى عندي تكمن في عزلتها ، وفي الصخور الشاهقة ، الباهقة ، العجيبة التكوين والهندسة ، القائمة في أسفلها . وهذه الصخور تطلّ على وادٍ عميق ، رهيب ، تهدر فيه هديراً ساحراً جميع الأمواه المنحدرة في الربيع من الجبال التي تكتنفه من جهات ثلاث .

تلك الصخور بعضها من العلوّ بحيث لو استطعتَ الدنوّ من طرفه المشرف على الوادي ، ثمّ التفتّ إلى أسفل ، لبدا لك الكبش في الوادي بحجم الديك والديك بحجم العصفور .